

تاريخ الطبري، ط. داره الملك عبدالعزيز ١٩/٤١-٤٤ (أحداث سنة ٢٦٧هـ) — رواية محمد بن شعيب

وقعة نهر سوق الخميس

زحف أبو العباس بن الموفق (المعتضد لاحقاً) في الشّذا والسّميريات من معسكره بالعمر قرب واسط إلى نهر سوق الخميس، يستطلع مدينة سليمان بن موسى الشعراني التي سمّاها صاحب الزنج «المنيعه»، قبل أن يصل أبوه الموفق.

الزمن: أوائل ٢٦٧هـ / صيف ٨٨٠م، قبل وصول الموفق في ربيع الأول العباسيون: أبو العباس، نصير أبو حمزة، موسى دالجويه، محمد بن شعيب الزنج: أصحاب سليمان بن موسى الشعراني

طريقة التصفّح: اضغط رقم المرحلة في الشريط العلوي أو في القائمة أدناه لتنتقل إلى خريطتها، واضغط اسم أي موقع على الخريطة لتنتقل إلى ما قالته كتب البلدان عنه.

٢ فم برمساور، ثم بسامي، ثم المفترق

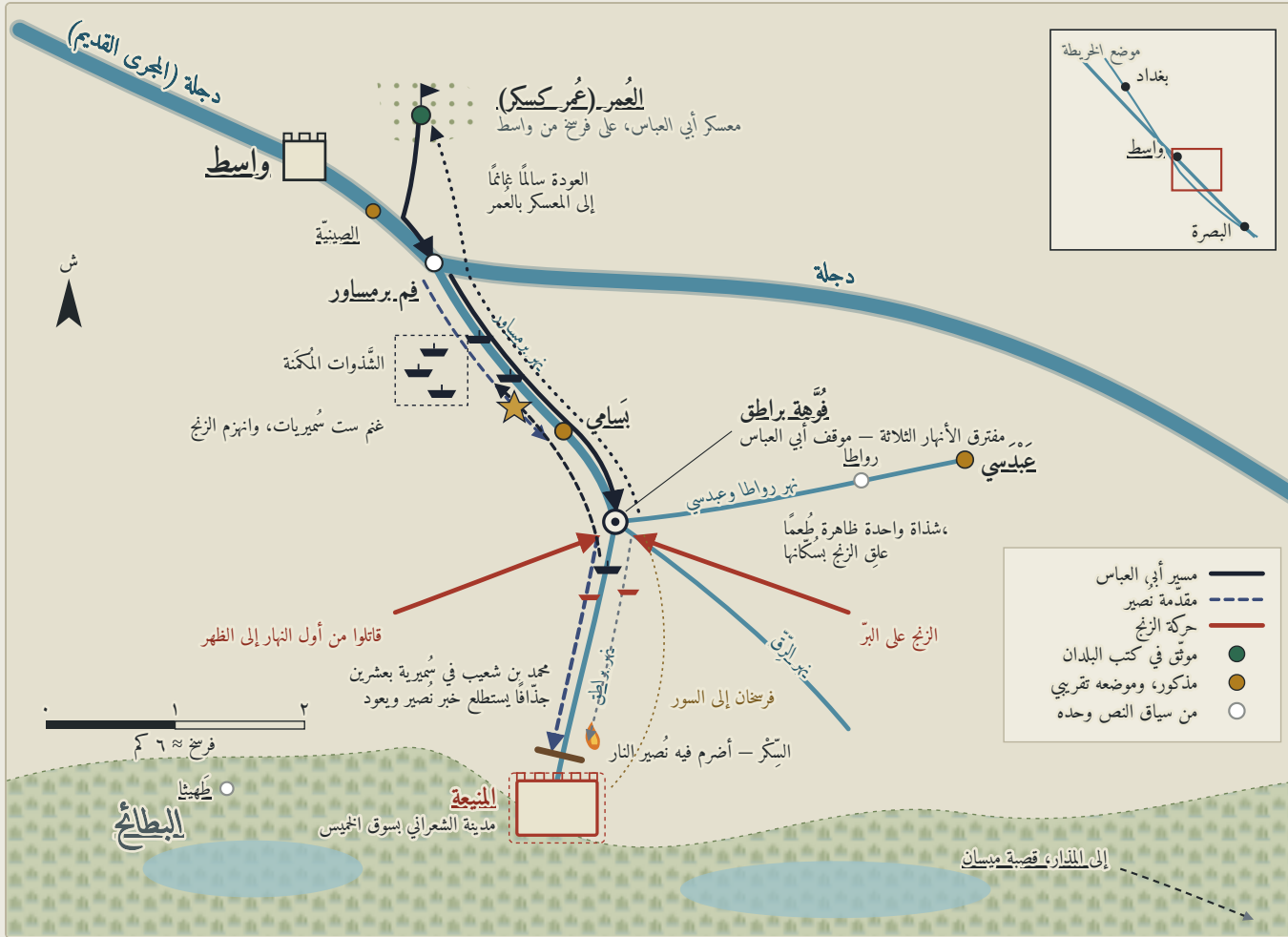
١ الانحدار من العمر

٤ القتال من أول النهار إلى الظهر

٣ نصير في نهر براطق

٦ العودة إلى العمر

٥ كمين العشي



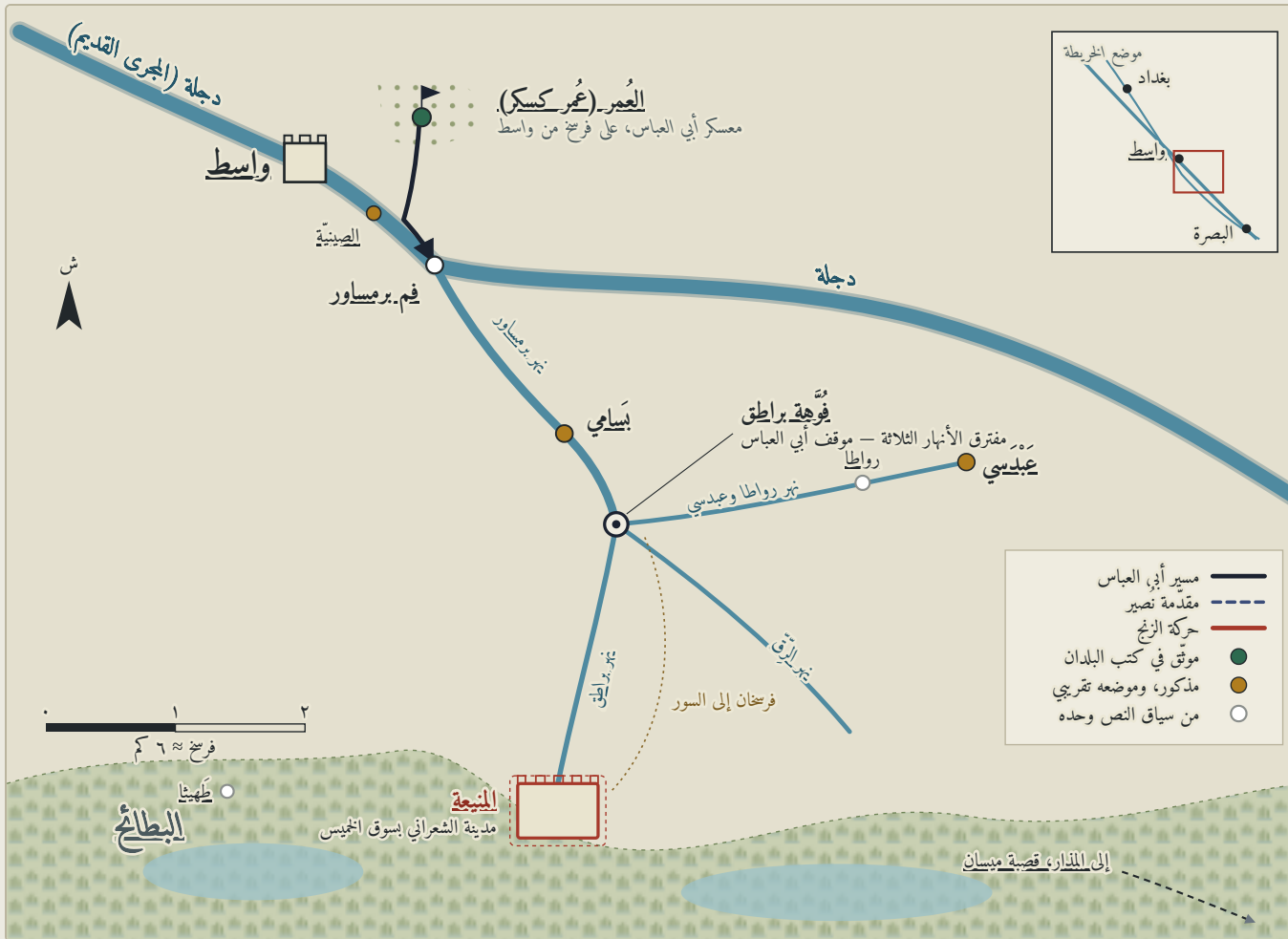
رسم تقريبي: يحفظ ترتيب المواقع والمسافات الواردة في النص (فرسخ بين واسط والعمر، وفرسخان بين فوهة براطق وسور المنيعه)، ولا يطابق الإحداثيات الحديثة.

١ الانحدار من العمر

بعد وقعة عبادسي

أراح أبو العباس أصحابه، ثم سار من معسكره بالعمر إلى نهر سوق الخميس، وقد أبى أن يدع نُصيراً يستطلعه وحده: "إنَّ نهر سوق الخميس ضيق". وأشار عليه محمد بن شعيب الّا يزيد في الشدة على ثلاثة عشر غلاماً: عشرة رماة وثلاثة رماحين.

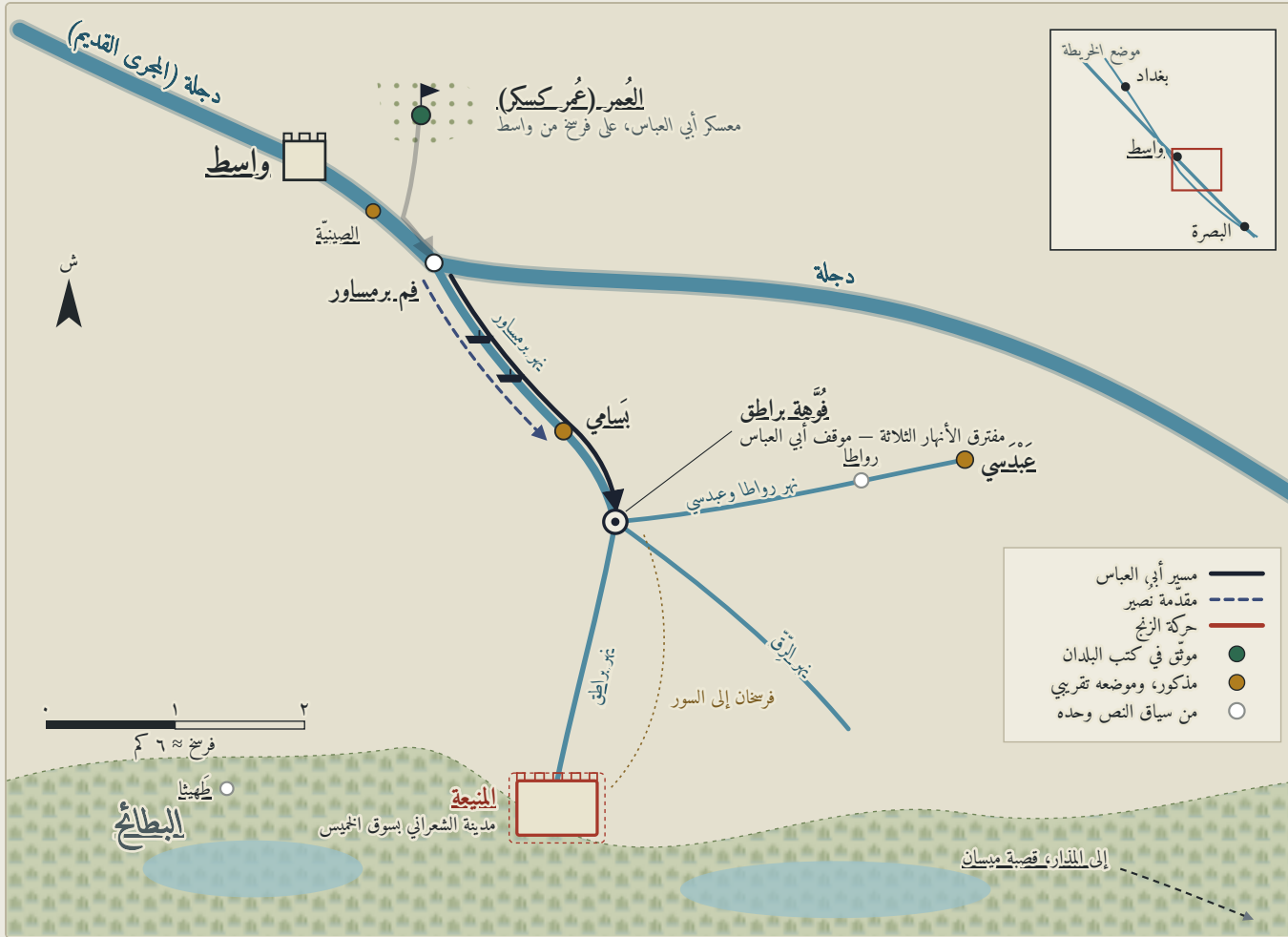
في الخريطة: المرحلة الحالية بلون كامل، وما سبقها باهت، وما بعدها مخفيّ.



٢ فم برمساور، ثم بسامي، ثم المفترق

عند فم برمساور تقدّم نصير في خمس عشرة شذاة، وتبعه موسى دالجويه. وانتهى أبو العباس إلى بسامي، ثم إلى فوهة براطق حيث تفترق ثلاثة أنهار: براطق، ونهر الرّق، والنهر النافذ إلى رواط وعبدسي.

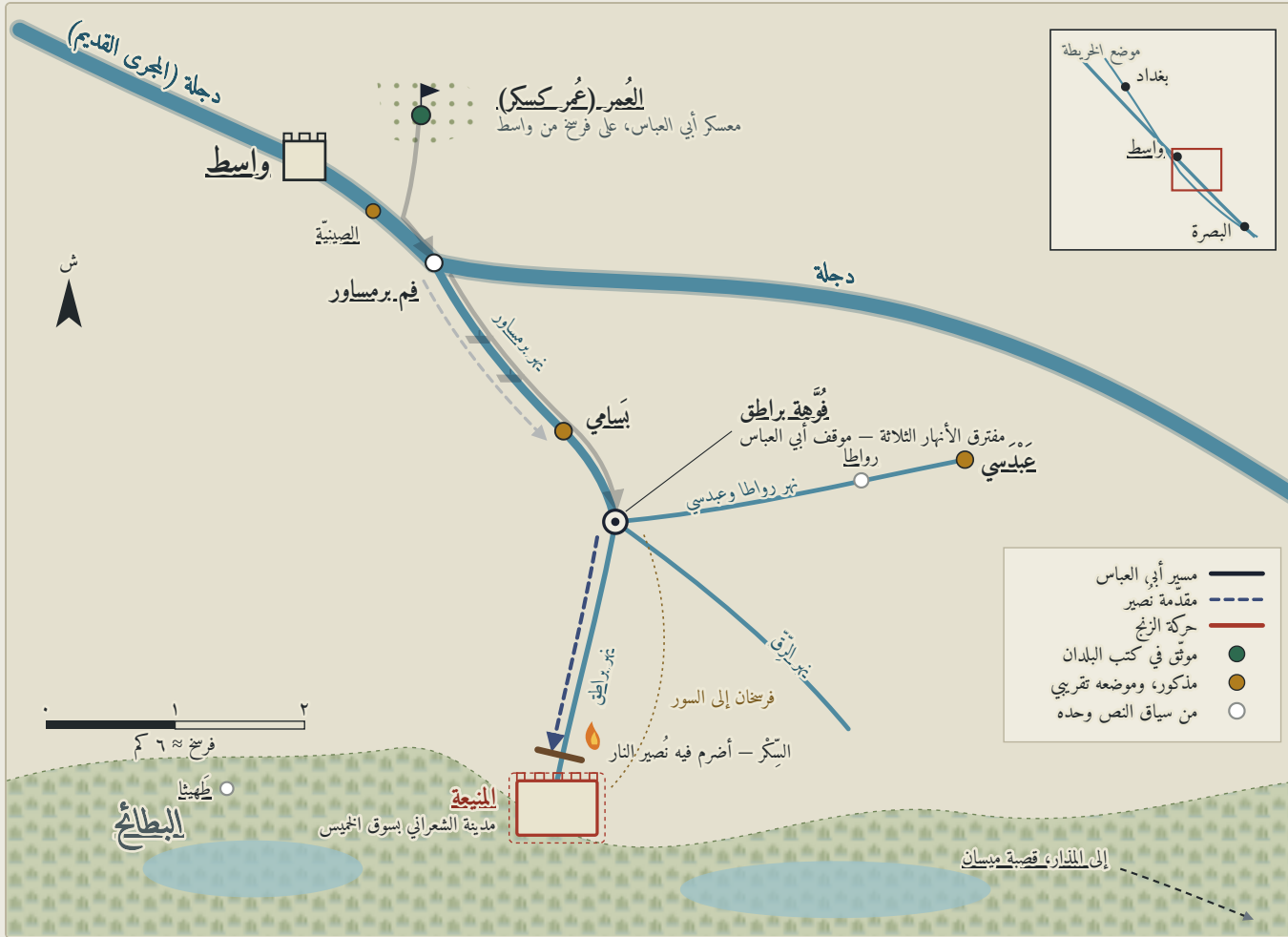
في الخريطة: المرحلة الحالية بلون كامل، وما سبقها باهت، وما بعدها مخفي.



٣ نصير في نهر براطق

أخذ نصير نهر براطق، وهو المؤدّي إلى المنبعة مدينة الشعراني، فغاب خبره. بلغ سكرًا سكره الزنج فأضرم فيه وفي مدينتهم النار، واسترد ما أخذوه من شذواته، وأسر منهم جماعة.

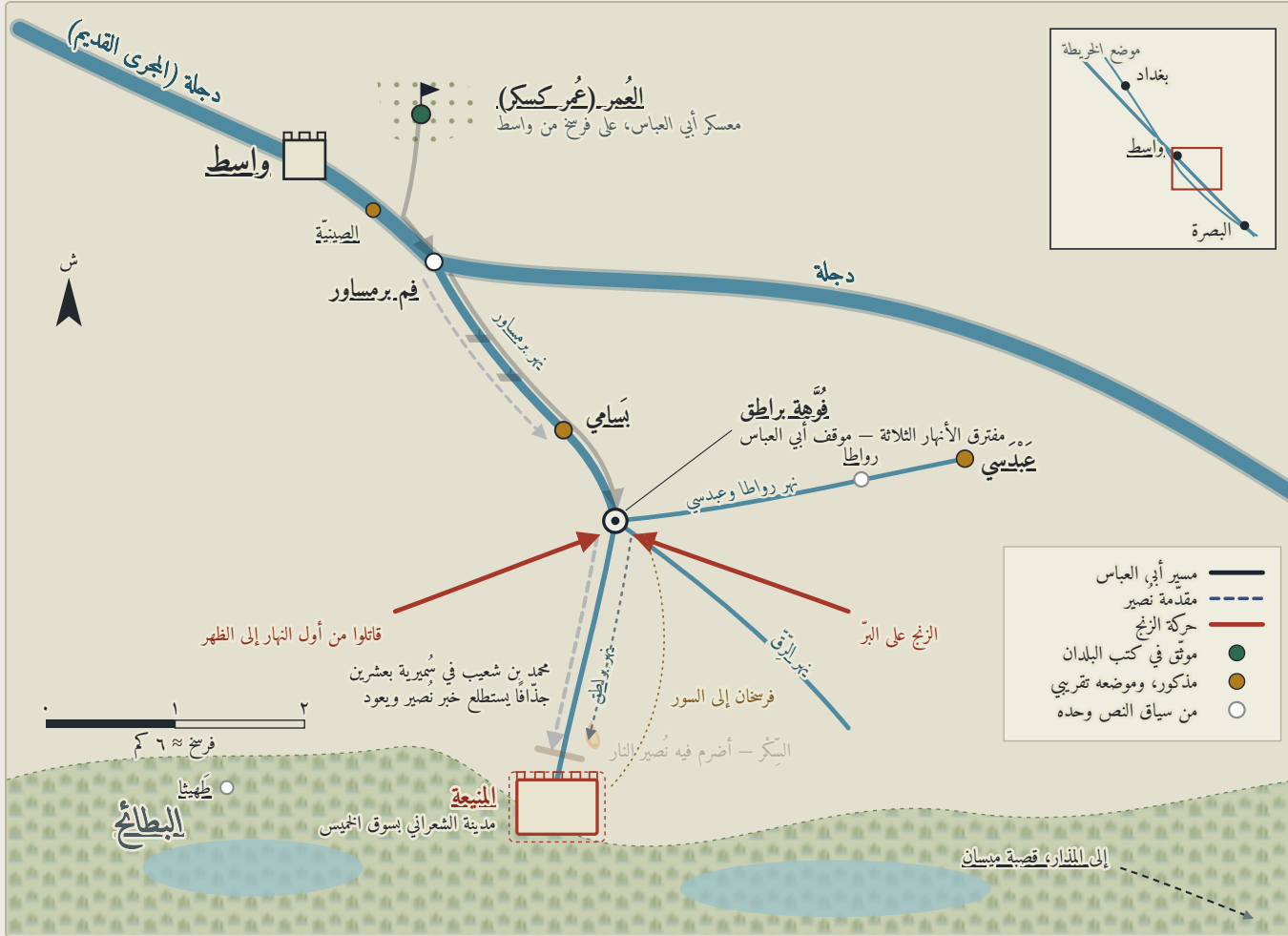
في الخريطة: المرحلة الحالية بلون كامل، وما سبقها باهت، وما بعدها مخفي.



٤ القتال من أول النهار إلى الظهر

أقام أبو العباس على فوهة النهر، وبينه وبين سور المدينة فرسخان، نفرج عليه الزنج من البرّ يمنعونه دخول النهر، وهتفوا: "قد أخذنا نُصيراً". فضى محمد بن شعيب في سُميرية بعشرين جذاًفاً حتى لقي نُصيراً، وعاد يبشرى سلامته.

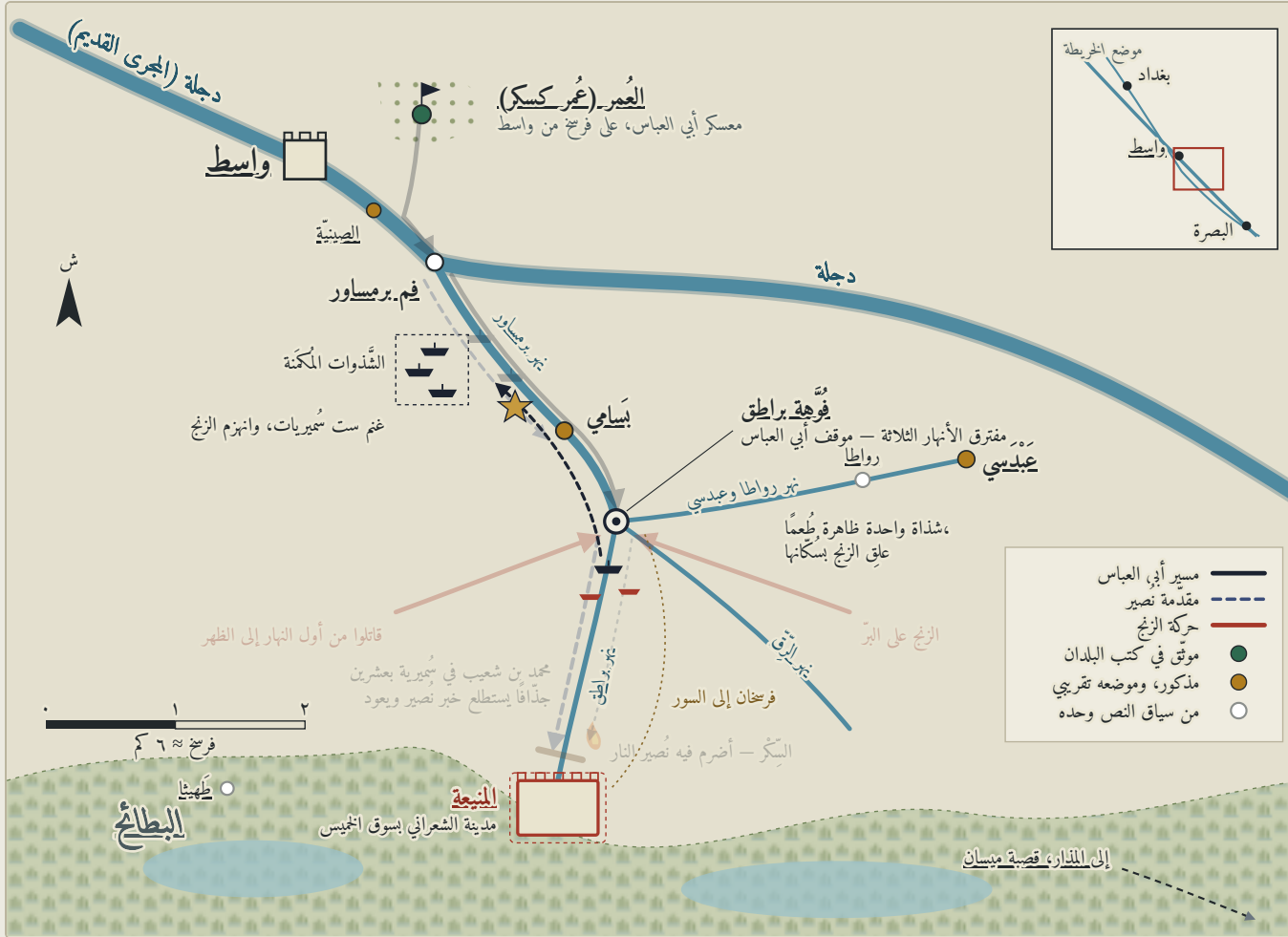
في الخريطة: المرحلة الحالية بلون كامل، وما سبقها باهت، وما بعدها مخفيّ.



٥ كمين العشي

أظهر أبو العباس شذاة واحدة وأخفى سائرهما، فطمع الزنج فيها وعلقوا بسكّانها، وسار ملاحوها ببطء حتى بلغوا موضع الشذوات المكنة. فأقبل أبو العباس في سُميرية، ونزعت من كيزه خمس وعشرون نشابة، وغنم ست سُميريات، ومال بأصحابه إلى الشط فانهمز مقاتلة الزنج.

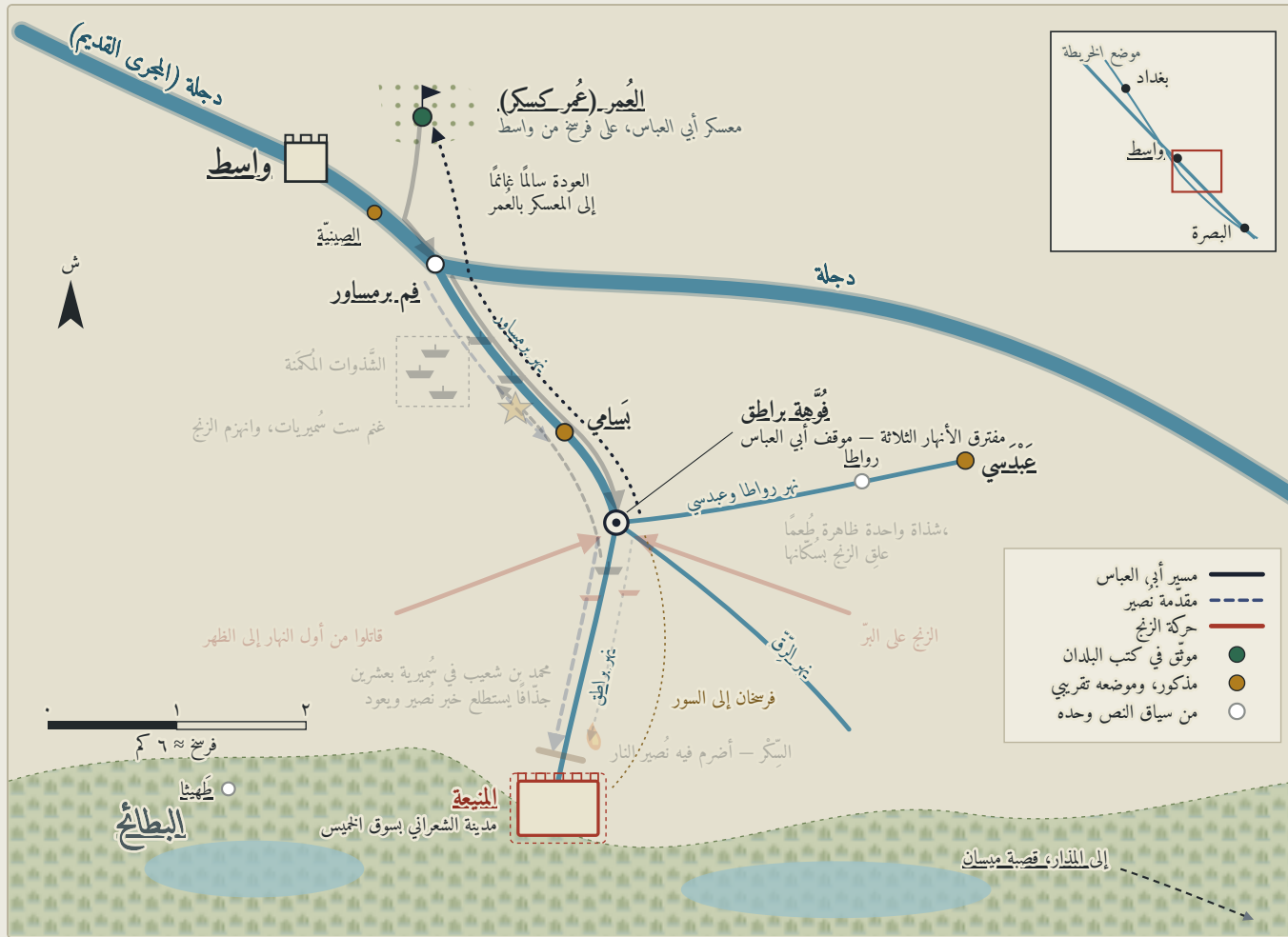
في الخريطة: المرحلة الحالية بلون كامل، وما سبقها باهت، وما بعدها مخفي.



٦ العودة إلى العمر

رجع أبو العباس سالماً غانماً، نفلح على الملاحين ووصلهم، وأقام بمعسكره بالعمر حتى وافى الموق. وفي ٨ ربيع الآخر ٢٦٧ هـ سلك الموق برمساور ثم براطق، فاقحم المنيعه وهدم سورها، وفرّ الشعراي إلى المذار.

في الخريطة: المرحلة الحالية بلون كامل، وما سبقها باهت، وما بعدها مخفي.



المواضع في كتب البلدان

بحث كل اسم في المكتبة الشاملة، في معجم البلدان لياقوت وأحسن التقاسيم للمقدسي، وقابلته بنص الطبري وبرواية ابن الأثير في الكامل (٦/٣٧٤-٣٧٦).

الموضع	ما في المصادر	درجة التحديد
واسط	مدينة الحجاج على دجلة، ومنها تُقاس مواضع الواقعة كلها. معروفة؛ خرائبها اليوم جنوب شرقي الكوت	● موثّق
العُمر (عُمر كسكر)	«وهذا العمر في شرقي واسط بينه وبين المدينة نحو فرسخ، وهو عند قرية تسمى برجونية... يحيط به بساتين نخيل بينه وبين دجلة». وفي الكامل: «فأقام بالعمر وهو على فرسخ من واسط». معجم البلدان ٤/١٥٤؛ الكامل ٦/٣٧٤	● موثّق
الصينية	«بليدة تحت واسط»، و«يقال لها أيضاً صينية الحوانيت». فتحتها أبو العباس قبل هذه الواقعة. معجم البلدان ٣/٤٤٠، ٣/٤٤٨	🔍 تقريبي
برمساور	لا ترجمة له في معجم البلدان. من الطبري: نهر له فم على دجلة دون واسط، تسلكه السفن، وسارت انخيل «شرقي برمساور»، وصار معسكراً للهوَّق بعد ذلك. الطبري ٩/٥٦٥، ٥٦٧	○ من سياق النص
بسامي	أورد المقدسي «بسامية» في مدن واسط، وفي حاشيته اختلاف النسخ: بسامى، بسامتى، يساميه. أحسن التقاسيم ص ١١٤ (وهو ما أحال إليه محقق الطبري)	🔍 تقريبي
نهر براطق	قال المحقق: لم يُذكر في كتب البلدان، وكذا في الكامل ٧/٣٤٢. وهو عند الطبري النهر المؤدي إلى المنيعه، وبين فوهته وسور المدينة فرسخان. الطبري ٩/٥٦٥، ٥٦٨	○ من سياق النص
نهر الرِّقّ	لم يُذكر في كتب البلدان (المحقق)، ولم أجده في الشاملة خارج هذا الخبر.	○ من سياق النص

المواضع في كتب البلدان (تابع)

الموضع	ما في المصادر	درجة التحديد
رواطا	لم يُذكر في كتب البلدان؛ لا يرد في الشاملة إلا في هذا الموضع من الطبري.	○ من سياق النص
عَبْدَسِي	«قال حمزة: هو تعريب أفساسي، وهو اسم مصنعة كانت برستاق كسكر خربها العرب، وبقي اسمها على ما كان حولها من العمارة». وعند المقدسي «عبدس» في مدن جند بغداد. معجم البلدان ٧٧/٤؛ أحسن التقاسيم ص ١١٥	● تقريبي
سوق الخميس / المنبعة	لا ترجمة لها في معجم البلدان. من الطبري: مدينة سليمان بن موسى الشعرائي، سمّاها صاحب الزنج «المنبعة»، لها سور وخندق، يُبلغ إليها من برمساور في نهر براطق، ومنها فرّ الزنج إلى البطائح. الطبري ٥٦٥/٩-٥٦٨	○ من سياق النص
طهيثا	معقل سليمان بن جامع، يقرنه الطبري بسوق الخميس. لا ترجمة له عند ياقوت. الطبري ٥٥٦/٩، ٥٦٤	○ من سياق النص
البطائح	انبتقت دجلة أيام بهرام جور «وصارت تجري إلى جانب واسط منصبة، ففرقت القرى والعمارات التي كانت موضع البطائح». معجم البلدان ١/٤٥١	● موثّق
المذار	«في ميسان بين واسط والبصرة، وهي قصبة ميسان، بينها وبين البصرة مقدار أربعة أيام». إليها لجأ الشعرائي بعد سقوط المنبعة. معجم البلدان ٥/٨٨	● موثّق

كيف رُسمت الخريطة

- بُنيت واسط والعُمر أولاً، لأن ياقوت يجعل بينهما فرسخاً، فصار الفرسخ مقياس الرسم كله.
- يحدد النص ترتيب المسير: العُمر ← فم برمساور ← بسامي ← فوهة براطق. ويحدد كذلك أن بين الفوهة وسور المنيعَة فرسخين، وأن ثلاثة أنهار تفترق عند الفوهة.
- جعلت برمساور جنوب دجلة متجهاً إلى البطائح، لأن الخيل سارت «شرقيّه» والمنهزمين من المنيعَة لجؤوا إلى البطائح والآجام.
- رواطاً وطهيتاً والمنيعَة ونهرا براطق والرّق خلت منها كتب البلدان، فواضعها على الخريطة اجتهاد من سياق الخبر، وعليها علامة مستقلة.
- في الأصل «كيز أبي العباس» (وفي م: كيز، وفي النسختين: كير، وهو الجلد الغليظ). اعتمدت قراءة المطبوع المرفق.

المصادر

النص المعتمد: تاريخ الطبري، بتحقيق د. بشار عواد معروف وآخرين، دار الملك عبدالعزيز، الرياض ١٤٤٧هـ/٢٠٢٥م، ج ١٩ ص ٤١-٤٤. وإحالات الجدول إلى طبعة الشاملة: تاريخ الطبري ٩/٥٦٤-٥٦٨؛ الكامل لابن الأثير ٦/٣٧٤-٣٧٨؛ معجم البلدان لياقوت؛ أحسن التقاسيم للمقدسي. كل المصادر من المكتبة الشاملة.